رحيل ...

للأستاذ فريد عين شوكة

كرهتُ مجيئك يا (قاهرهْ) ... وضقت بعيشتك القاترهْ
وشاه بعيني فيك الزحام ... يزيد على الحشر في الآخره
سلاسين ماتحةٌ بالنهار ... وفي الليل ساخبةٌ ساهره
تضيق بها سبلك الواسعات ... وأبياتك الرحبة الزاخره

* * *

صحبتك في الحرب حتى المدى ... فكنت بك الصفقة الخاسره
وعانيت فيك الغلاء العضوض ... وذقت تباريحه القاسره
وقاسيت فيك اضطراب المقام ... فما فيك من كوّةٍ شاغره
أروح هناك وأغدو هنا ... كرحالة لم يُرح خاطره
وألقى التتابع في فُندُقٍ ... تضيق به نفسي الحائره
فأمضي إلى الريف عند المساء ... وألقاك في الغدوة الباكره
وكم ذقت فيك عذاب الطريق ... وما فيه من نُوَبٍ كاثره
أسير أحاذر من معثرٍ ... بصدمة سيارة سادره
وأسعى كأني بها طائر ... تطارده الأنسر الكاسره
وإما ركبت .. فإني على ... شفا حفرة للردى فاغره
فحيناً على جنبات الترام ... وحيناً على سلم القاطره
وطوراً بسيارة يحشرون ... بها الناس كالسلع البائره
إذا أحسنتْ عطلتْ رَكْبها ... وإن جمحت فهو في الحافره

* * *

هي الحرب يا منيتي شوهت ... محاسن أيامك الغابره
أحالتك مثل لهيب اللظى ... وقد كنت كالسرحة الناضره
صبرنا لعلك عند السلام ... تعودين فتانة ساحره
فتنعم في ظلك المشتهى ... ونستاف أنسامك العاطره
ولكنه ... أمل ضائع ... وأمنية نفرت ساخره
فعذراً إذا ما رغبتُ القرى ... أريح بها مهجتي الثائره
فلن تستقر لديك الحياة ... وأنت على الحالة الحاضره

من صور الحياة

للدكتور عبد الجبار جومرد

ساءها أن بدا على شجوب ... وكسا جانب الشباب مشيب
وغضون تقاطعت بين عيني ... كما لاح غامض مكتوب
عهدتني فتى طروباً وهل ... يبقى على حالة شجٍ أو طروب
طوحت بي شواسع فإذا ما ... جئت أهلي ظنت أني غريب
وبلوت الأيام حتى بدا من ... أسهم الدهر في فؤادي ندوب
ربما أنت في ربيع شباب ... شبت فيه وجرحتك الخطوب
مثلما تعبث الأعاصير بالزهر ... فيذوى والغصن غض رطيب
كلما كنت مرهف الحس منـ ... ـبتك من البث والهموم ضروب
فالسعيد الذي يعيش بليداً ... والرقيق المعذب المسلوب
وحياة الأديب حرب وفيها ... قلما يربح الصراع الأديب
كم من الخالدين في صفحة الـ ... ـمجد قضى وهو بائس محروب
فإذا كان للزمان ذنوب ... فمن الناس قد تجيء الذنوب
إنما الناس في الحياة وحوش ... ضاريات والفاتك المرهوب
فكثير من النفوس وضيع ... وقليل منها الرفيع النسيب
لا يغرنك مظهر من وجود ... إنما ظاهر الوجود كذوب
فلقد يسحر العيون جبين ... تحته من شراسة الطبع ذيب
ولقد تبسم الشفاه وفي الصد ... ر من اللؤم في الضلوع دبيب
قلما يصنع الجميل فتى ما ... لم يكن في جبيله مطلوب
لا تكن مسرعاً بحكمك في النا ... س فما كل نائح منكوب
كم غنى يشكو من الشح عدماً ... وعديم فيه سماح وطيب
وكثيراً ما يعدم النوم مسرور ... ويغفو في حزنه مكروب
وتخال الشوهاء حيناً ملاكاً ... من جمال وحسنها مجذوب
منظر يضحك العيون ويبكيها ... أسىً لو سرها المحجوب
يذهب البعض لو أتيح له البعـ ... ـض وكل من غيره منهوب
ملأوا جانب الطريق شباكا ... حولها ألف مرصد منصوب
نصبوها وكلهم واقع فيها ... ولم ينج ماثق أو أريب
وأضافوا على الحقيقة ألواناً ... فجاءت ووجهها مقلوب
فالذي يحسن النفاق يسود ... القوم وهو المكرم المحبوب
والذي يعشق الصراحة في ... سمائه يرتد خاسئاً ويخيب
أنت في الناس رابح إن ترفقـ ... ـت وإلا فخاسر مغلوب